الايمان مع القدرة عليهما الايهما وقد نص العلما على انه
لابد من فهم معناهما ولو اجمالا والالم ينتفع الناطق بهما
فى الخلاص من الخلود فى النار اذ اعلمت ان كلمتى الشهادة
جمعتا جميع ما تقرر من العقايد الايمانية فاطرح اى اترك
المرا يعنى الخصام فى صحة جمعهما لما ذكر ولما جوز الفلا
سنة
كتساب النبوة بملازمة الخلوة والعبادة ونتاول
الخلال اشار الى الرد عليهم بقوله ومذهب اهل الحق انه لم
تكن نبوة ومى شرعا ايجاد الله تعالى لانسان عاقل حر
ذكر بحكم شرعى تكليفى سوا امره بتبليغه ام لا كان معه
كتاب ام لا كان له شرع مجدد ام لا كان له نسخ لشرع
من قبله او بعضه ام لا وكذا الرسالة الا فى اشتراط
التبليغ فانه لابد منه فى مفهومها والمراد ان النبوة
بحسب ما علم من القواعد الدينية واتعقد عليه اجماع
المسلمين لم تكن مكتسبة اى لا تنال بمجرد الكسب بالجد
والاجتهاد ومباشرة اسباب مخصوصة كما زعمه الفلاسفة
ولو رقى فى الخير اعلى اى ابعد عقبه وهو فى الاصل الطريق
الصاعد فى الجبل اريد منه هنا اشق الطاعات وافضلها
اى ولو اقتحم العبد اشق العبادات المشبهة لمشتقها
ره
رقى العقبات بل ذلك اى اصطفاء النبى للنبوة واختيا
للرسالة فضل الله اى اثر وجوده وانعامه والفضل اعطا
الشئ لغير عوض لا عاجل ولا اجل ولذا لا يكون لغرة تعا
يوتيه بمحض اختياره من يشا من سبق علمه واراد ته
الازلية باصطفايه لها من البشر الذكور الكاملين العقل

والذكا

والذكا والفطنة وقوة الراى وغير ذلك مما ذكر من الشروط
العقلية والشرعية جل الله اى تنزه عن ان ينال شئ
لم يكن اراد عطيته لانه واهب المنن اى العطايا جمع
منة بمعنى العطية وظاهر السياق ان المراد بالمنن
الكاملة كالنبوة وافضل جميع الخلق اى المخلوقات
على الاطلاق المراد منه العموم الشامل للعلوية والسفلية
من البشر والجن والملك فى الدنيا والاخرة فى سايرِ
خلال الخير وفنون الكمال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والاضافة فيه لتشريف المضاف اليه لا للاختصاص لما
سياتى من عموم بعثته صلى الله عليه وسلم وان جعل الضمير
للمكلفين كان عاما مطابقا له وافضليته صلى الله عليه
وسلم على جميع المخلوقات مما اجمع عليه المسلمون وهو مستثنى
من الخلاف فى التفضيل بين الملك والبشر لقوله عليه
السلام انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر ولان امته
افضل الامم لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك
جعلناكم امة وسطا اى عدولا وخيارا ولا شك ان اخيرية
الامة انما هى بحسب كمالها فى الدين وذلك تابع لكمال
نبيها الذى شرعه فتفضيلها تفضيل له واما قوله عليه
السلام لا تخيروني على موسى ولا تفضلوا بين الانبيا ونحوه
فمعناه لا تخيروني تخييرا مفاضلة ولا تحتاج الى انه قال
ذلك قبل ان يعلم انه افضل لانه مجرد احتمال كما قاله ابن
فورك ويحتمل انه قاله تاديبا وتواضعا فالواجب على كل
مكلف اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم افضل الجميع فيعصى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)